



خواطر رمضانية



الداعية خالد الخراز

لابد لكل مؤمن من عمل الخير

المطر هو سبب من اسباب الحياة لأن فيه الخصب والنباتات والخير، والمطر هو الغيث، والمؤمن هو الغيث نفسه، لما فيه من خير وعطاء وانشغال، متدفقا ما دام في الصدر قلب يفيض، فعند صاحبه فعل وقول، فان عجز عن الفعل فلا يعجز عن القول، وعلى هذين الأمرين تقوم حياتنا، وان عجز عن الاثنين معا فقد اعذر ولا يقبل السكن الا من الاموات.

فالحياة حركة خيرة لا يوقفها عمر، فالقلب بحرته يمنح الجسم الحياة، وبدونها يتوقف كل شيء، ويعتبر الانسان مرجوا للخير ما دام حيا، وقد قال الشاعر:

ورج الفتى للخير ما ان رأته

على العمر خيرا ما يزال

يزيد

والانسان مجموعة من

المثل والاعمال والقيم، وان لم

يكن كذلك فقد ضاع وضعه،

وهو غير معني مما كلف به،

وعندما يقع تحت التكليف

فلا يرفع عنه القلم، وسيبقى

محتسا عليه ان يعمل بما

كلف به، ولا يستطيع ان

يخلد الى الانسحاب من

ميدان الحياة، ولا يعفيه ذلك

من قال هذا؟ ومن المعروف

ان من نهض بالمسؤوليات

العظام من فجر الاسلام هم

الشيوخ الذين عمروا وحياتهم

بحركة ايمانية نشطة لا

تعرف الكلل، ولا نجح

لعزيمة الشباب الا بالرأي

الذي يوجه هذه العزيمة،

ويقودها الى ما فيه خير

المجتمع ونذو السنن هم

معن الرأي السديد.

قال البخاري في كتاب

العلم وقد تعلم أصحابي

النبي ﷺ في الكبر، فما دمت

حيا فلا بد لك من استغلال

ما وهب الله من عمر، لانك

مسؤول عنه، وفي الحديث

الشريف عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال قال

رسول الله ﷺ لرجل وهو

يعظه «اغتنم خمسا قبل

خمس: شبابك قبل هرمك،

وصحتك قبل سقمك،

وغناك قبل فقرك، وقرانك

قبل شغلك، وحياتك قبل

موتك» رواه الحاكم «4/306»

وصححه.

وقد يخاطر ببالك ان

العزلة افضل مع العلم

ان العزلة فعل جرح عليك

كثيرا من صنوف الحرمان

عمرية حتمية الأثر، بل هي

انكفاء على الذات اما لهمة

منحطة او انائية مقننة، فما

الفرق بين خامل وذاك الرجل

الذي يستغل نشاطا ويملا

الزمان والمكان الذي يحل فيه

بكل ما يرضي الله؟

على طريق الخير

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

كم أثر في قول طفل مريض بالسرطان: أعطيني أي شيء يخليني أخف وألعب



خلال أنشطة الجمعية في الكويت

محتاج، كما كنا بفعلنا دائما، ومنذ نشأتي وأنا أرى العمل الخيري بدولة الكويت وبعد ذلك بالجمعيات الخيرية المتنوعة التي تأسست في جميع أنحاء الكويت.

مرضى السرطان

وعن الأماكن التي قمتم بزيارتها مؤخرا مع بعض عضوات جمعية الرعاية الإسلامية زيارة جمهورية مصر العربية لمستشفيات جامعة القازيق، وتفقدنا المستشفيات والمرضى وزرنا أطفال مرضى السرطان ومرضى الثلاثيوجيما ومرضى الكلى والكبد، وقد تأثرت كثيرا عندما رأيت أطفال مرضى السرطان الذين يعانون من هذا المرض وأنهم لا حول لهم ولا قوة ودعيت لهم بالشفاء العاجل.

مواقف مؤثرة

كم أثر فيني في زيارة الأطفال المرضى في مستشفى السرطان عندما قال لي طفل أعطيني أي شيء يخليني أخف (أطبخ) وألعب، وأثر فيني أيضا هنا في الكويت عندما احتفلنا بيوم البيتيم عندما وزعنا الهدايا على اليتامي.

وعن أكثر الأشخاص الذين كان لهم أكبر الأثر في الدخول في مجال العمل الخيري وحبه وتغلغله في قلبي هو والدي أحمد بشر الرومي، رحمه الله، ووالدتي عائشة سند الغاضلة، رحمها الله، فعلماني حلاوة الطوع وتقديم المساعدات لكل

طريق إقامة الندوات والمحاضرات العلمية والثقافية والتربوية. ومنذ بداية إنشاء جمعية الرعاية الإسلامية بدأت في ممارسة العمل الخيري الميداني. والدي

الفرد المسلم والأسرة المسلمة على مبادئ الدين القيم، بالإضافة إلى نشر الثقافة الإسلامية بأسلوب عصري صحیح وإحياء التراث الإسلامي في العادات والتقاليد ومختلف أنواع العلوم والمعرفة وربطه بالحاضر والمستقبل عن



الرومي تفقد أطفال مرضى السرطان في مصر

ديلك في رمضان

(قد أفلح من زكاهها)

وتأمل معي هذا الكلام النفيس: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: البر والتقوى يبسط النفس ويشرح الصدر، بحيث يجد الانسان في نفسه اتساعا وبسطا. والفجور والبخل يقمع النفس ويتعبها ويهينها. فالنفس البخيلة الفاجرة قد دساها صاحبها

عمر الشايجي

قيم

التجارة الرباحة مع الله في رمضان

العظيم). ومن صور التجارة الرباحة مع الله في رمضان تلاوة القرآن الكريم، حيث يجب على كل مسلم ان يكون له ورد يومي قرآني تلاوة وتدبرا وسلوكا بين الناس، حتى يكون قرآنيا قولا وعملا، يربط بين الايمان والعمل ولاسيما في رمضان حيث تضاعف الحسنات، واقامة الصلاة فيجب على المسلم ان يواظب على الصلوات في مواقيتها بخشوع وتدبر، ولاسيما في رمضان مثل صلاة القيام والتجهد ونحو ذلك، بهدف تحقيق الصلة مع الله.

سبحانه وتعالى لأنه المرجو رضاه ورضوانه والعبد الذي يتبعني مرضاة الله، وموضوع العقد هو العبادات والمعاملات ونحو ذلك من الاعمال الصالحات، اما عائد العقد الثواب في الدنيا والآخرة. ودليل هذا العقد قول الله تبارك وتعالى: (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز

التجارة الرباحة مع الله هي التي نتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى بالعبادات الخاصة وبالمعاملات الشرعية لتحقيق رضاه سبحانه وتعالى، ونسعد بالحياة الطيبة في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة، وقد سأل صحابي رسول الله ﷺ: ما أفضل التجارة مع الله؟ فنزل قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون) اما أركان عقد التجارة مع الله فتتمثل في الله

ادعوني .. أستجب لكم

(الانجيل جعل يسوع في مسكونة)

وقد في مسكونة ومعلي فيه مشربا وحسي فيه مسكونة والمحبب والسالمين.



فتاوي الصيام

محمد الطبطبائي

يفسد الصوم

هناك من أفتى بأن التدخين في نهار رمضان لا يؤثر على صحة الصوم فما حكم التدخين للصائم في نهار رمضان؟

ان الدخان عبارة عن أجرام ضارة تدخل الى جوف الإنسان من منفذ معناه وهو الفم، وكل جرم يدخل من منفذ معناه بإرادة الإنسان ذكرا لصومه في نهار رمضان فإنه يفسد به الصوم والذي أفتى بعدم الفطر استند على أن المفطرات مايكون أكل أو شربا أو ما يكون من جنس الأكل والشرب، وقاس تعاطي الدخان على استنشاق دخان المطبخ والسيارة.

وهذا القول باطل من وجوه، أولا: ان الدخان هو في معنى الأكل والشرب، لأنه أجرام ومواد تقدر كما يذهب بعض الباحثين -الى أربعائة نوع من السموم يدخلها الإنسان الى جوفه من الفم، وتسبب فتورا في الجسم - في الغالب - فهي بمعنى الأكل والشرب الذي ذكر من المفطرات.

ثانيا: قياس تعاطي الدخان على دخان المطبخ وعدم السيارات قياس مع الفارق، فتعاطي الدخان متعمد ومقصود من الصائم، والثاني غير متعمد، فهو معفو عنه، لمشقة الاحتراز عنه، لذلك نصح العلماء على انه من قصص شتم البخور وأدخله الى جوفه بالاستنشاق عامدا ذكرا لصومه بطل صومه، فلا يقاس من يقصد تعاطي الدخان وادخاله الى جوفه، بما تشتم راحته من غير عمد، ولا يلتفت الى الخلاف في هذه المسألة.

الولادة

هل هناك اثر ورد في فضل الولادة في شهر رمضان وهل تدخل المولود الجنة؟

لم يرد فيها شيء ولا تؤثر في مصير الإنسان، ما يدخل الإنسان الجنة أو النار إنما هو عمله (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره).

وقد بولد الإنسان في رمضان لكن للأسف لا يستقيم على امر الله أو رسوله ﷺ فما ينفعه هذا إنما ينفعه القلب السليم (ولا تخزني يوم يعثرون، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

غسيل الكلى

انا مريض بالكلى واضطر لغسيلها فهل هذا يفطر أم لا؟

من الثالث علميا ان كمية سكر الجلوكوز الموجودة في السائل الذي يوضع في داخل جوف البطن تدخل الى دم الصائم عبر الغشاء البريتواني وهذه برأيي في حكم السوائل الغذائية، وبالتالي أرى ان هذا النوع ايضا من غسيل الكلى مقسود للصوم.

بعد تصور عملية غسيل الكلى كما بينه أهل الاختصاص الذي أراه والله اعلم ان غسيل الكلى عموما يفسد الصيام، ذلك لأنه يضيف الى الدم مواد مغذبة كالجلوكوز والأملاح ونحوها وهذه السوائل تقوم مقام الطعام. وبهذا أفتت اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية والشيخ بن باز رحمه الله في هذه النازلة والله اعلم.

البرد لا يفطر

سمعت بعض الناس يقول: ان البرد لا يفطر لأنه ليس بأكل ولا شرب؟

روي ذلك عن أنبي طلحة انه أكل البرد، وقال: انه ليس بطعام ولا شراب، لكن لعله لا يصح عنه، وذلك لأن هذا البرد يدخل الجوف وكل ما يدخل الجوف فهو اما طعام واما شراب، فالرواية عن أبي طلحة لعله لا تنبت وان ثبتت فهو متناول لأن البرد ماء متجمد ومثله الثلج، فإذا أكله فإنه يذوب في الجوف وينقلب ماء.

بلغ الريق

سمعت من يقول ان بلغ الريق اذا جمعه الصائم في فمه ثم بلعه فإنه يفطر ويفسد صومه، وهل حكم البلغم كذلك؟

● الاصل ان بلغ الريق في الحالات العادية او لا فاولا امر عادي طبيعي لا شك في انه لا يفسد الصوم، فإن القول بأنه يفسد الصوم امر فيه حرج ومشقة، وديننا لا يكلفنا بما فيه مشقة.

لكن بالنسبة الى سؤال السائل انه يجمع ريقه في فمه ثم يتلعه فهنا الامر ليس طبيعيا، وفيه شيء من تكلف عمل معين، وقد قال الفقهاء ان هذا العمل لا يؤدي الى افساد الصوم، لكنه مكروه، فينبغي عدم فعله او الافضل عدم فعله، لكن اذا ابتلع الصائم ريق غيره فإن صومه يبطل باجماع الفقهاء وعليه الكفارة، وكذلك اذا خرج الريق من فم الصائم وانفصل عنه ثم ابتلعه فإن ذلك يفطره، وبالنسبة الى الخامة اذا خرجت من الصائم وكذلك البلغم اذا خرج من صدر الصائم ووصل فمه فالواجب هنا ان يخرج الخامة والبلغم، واذا بلعه فإن للفقهاء رأيين هنا: رأي يقول انه يفسد صومه ورأي يقول بعدم فساد صومه.

نوافذ رمضان

عودة إلى الله

توبة مذنب وصلحه

سئل بعض الصالحين عن سبب توبته، فقال: كنت في حادثة سني لا اقف على زلة، قرأت في بعض الايام جارية لم ار احسن منها وجها، ففتنت بها، فاشرت اليها، فلما صارت بالقرب مني ادرتها جزع شديد، فقلت لها: لا تخافي، لا بأس عليك، فلم ينقص ذلك من خوفها شيئاً، وجعلت ترد كسعة في يوم ربيع، فقلت لها: اخبريني بخبرك، فقلت: والله يا اخي هذا موقف ما وقفته قبل يومي هذا قط، ولي ثلاث بنات، وولي ولهن ثلاثة ايام لم نستطع فيها طعاما، فلما كان في هذا اليوم حملني الجوع والشفقة على ما ترى، فعدت ذلك رق لها قلبي، وسألته عن مسكنها فاعلمتني به، فحملت اليها ما قدر الله عز وجل من دراهم وكسوة وقمح وغير ذلك، ثم عدت الي ما في بيتي، فبعته ودفعته لوالدتي، واخبرتها بالقصة، وكان عندي سجل اثبت فيه سيئاتي، فقلت: يا ولدي انت رجل لم تعمل قط حسنة غير هذه، وعندك سجل تثبت فيه سيئاتك، فقم واثبت فيه هذه الحسنة، فقممت الي السجل وفتحتة، فوجدته ابيض من اوله الي آخره وفي سطر واحد (ان الحسنات يذهبن السيئات). فرفعت يدي الي السماء وقلت: وعزتك وجلالك لا عصيتك بعد يومي هذا ابدا.

الكفل التائب

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يحدث حديثاً لو لم أسمه الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرات، ولكني سمعته أكثر من ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان الكفل من بني اسرائيل لا يتورع عن ذنب عمله، فأتته امرأة فأعطاهما ستين ديناراً على ان يطاها، فلما قدم منها مقعد الرجل من امراته أرعدت وبكت فقال: ما يبكيك؟ أكرهتك؟ قالت: لا، ولكنه عمل ما علمته قط، وما حملني عليه الا الحاجة، فقال: تفعلين أنت هذا، وما فعلته قط؟ أذهبي فيك لك، وقال: والله لا اعطي الله بعدها أبداً، فمات من لبنته، فأصبح مكتوباً على بابها: ان الله قد غفر للكفل».

من التراث يغلبن الكرام

روى الوافدي قال: دخلت يوماً الى المهدي الخليفة العباسي فدعا بمحبرته ودفتره وكتب عني اشياء حدثت بها، ثم نهض وقال: كن مكانك حتى اعود اليك، ودخل الى دار الحرم، ثم خرج متنكراً ممتلئاً غيظاً، فلما جلس قلت: يا أمير المؤمنين خرجت علي خلاف الحال التي دخلت عليها؟ فقال: نعم دخلت على الخيزران (زوجة المهدي) فوثبت علي ومدت يدها الي وخرقت ثوبي وقلت: يا قشاش... واي خير رأيت منك

وانما اشتريتها من نخاس، ورأت مني ما رأته، وعقدت لابنيها ولاية العهد، ويحك فأنا قشاش؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، قال رسول الله ﷺ: «أنهن يغلبن الكرام، ويغلبهن اللئام، وقال خيركم، خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، وقال: «وقد خلقت المرأة من ضلع اعوج ان قومته كسرتة»، وحدثت في هذا الباب بكل ما حضرني، فسكن غضبه واسفر وجهه، وأمر لي بالفي دينار، وقال: اصلح بهذه من حالك وانصرفت. فلما وصلت الى منزلي واقفاني رسول الخيزران فقال: تقراً عليك ستي السلام، وتقول لك: يا عم قد سمعت جميع ما كلمت به امير المؤمنين، فأحسن الله جزاءك وهذه ألفا دينار الا عشرة دنانير بعثت بها اليك لأنني لم احب ان اساوي صلة امير المؤمنين، ووجهت الي بأثواب.

الرجال مواقف

سعيد بن العاص.. كاتب القرآن ومعلمه

فاظنر حاجتك - فقال الرجل: اصلىح الله الامير اصابتنا فاقة وحاجة فاحببت ذكرها لك فاستحييت فقال له سعيد: اذا اصبحت فالتق وكيلي فلانا. انصرف الرجل شاكرا وفي الصباح ذهب الى وكيل سعيد، فابترده الوكيل قائلاً ان الامير قد امر لك بشيء فات بمن يحمله معك، فقال الرجل ما عندي من يحمله ثم رجع الى امراته ووجه لها لوما شديداً وقال حملتني على بطل وجهي للامير فقد امر لي بشيء يحتاج الي من يحمله، وما اراه امر لي الا بدقيق او طعام، ولو كان مالا لما احتاج الى من يحمله ولأعطانيه فقالت له امراته مهما اعطاك فانه شيء يقوتنا فخذ.

رجع الرجل مرة ثانية الى الوكيل فوجد امامه مفاجاة ان قال له الوكيل اني اخبرت الامير انه ليس عندك من يحمل عطاءه فامر بان يذهب معك هؤلاء الثلاثة وقدم له ثلاثة غلمان من خدم الامير يحملون ما امر به الامير لك.

كان كل من الغلمان الثلاثة يحمل فوق رأسه عشرة الاف درهم ولما وصلوا الى منزل الرجل ووضعوا ما معهم طلب اليهم ان ينصرفوا فقالوا ان الامير قد اهدانا لك، فانه ما بعث مع خادم هدية الي احد الا كان الخادم الذي يحملها من جملتها.

وكما كان سعيد بن العاص جوادا معطاء، فانه كان يوصي اولاده بان يسيروا على نهجه في الجود والعطاء فقد كان يقول لكل منهم اجر معه المعروف ابتداء من غير مسالة. فاذا اتاك الرجل تكاد تسرى دمه في وجهه، او جاءك مخاطرا لا يدري اتعطيه ام تمنعه، فوالله لو خرجت له عن جميع مالك ما كافأته، وكان يقول: لجليسي علي ثلاث: اذا بنا رحبت به، واذا جلس أو سعت له، واذا حدث اقبلت عليه، ومن وصاياه لأولاده ايضا: يا بني لا تمازح الشريف فيحدث عليك، ولا الذي فيحدثك عليك، انني لا استحي من الرقيق في موطنين والثاني عندهما: مخاطبتي جاهلا او سفيها وسؤالي حاجة لنفسي. ومن رأيه في المال ان الانسان يجب ان يسعد به، فهو لا يدري ماذا تفعل به ورثته ولذلك كان يقول من رزقه الله رزقا حسنا فليكن اسعد الناس به، لانه سيتركه لاحد رجلين اما مصلح فيسعد بما جمعت له وتخيب أنت، واما مفسد فلا يبقى له شيء.

وقد تولى سعيد بن العاص ولاية الكوفة ستة اربع وثلاثين ولكن اهلها كتبوا الي عثمان يسألونه ان يولي ابا موسى الاشعري فولاه مكان سعيد، وظل واليا عليها الى ان استشهد عثمان ﷺ ولما استشهد عثمان ﷺ لزم سعيد بيته فلم يشهد حروب الجمل وصفين.

فلما استقر الامر لمعاوية ولاء المدينة ثم عزله وولاه مروان ومن انجازات سعيد ابن العاص انه افتتح طربستان وجرجان ولما نقض اهل انريجان العهد غزاهم وفتحها. وبهذه الشمال الحמידة والاخلاق الفريدة عاش سعيد بن العاص 58 سنة وقد انجب عشرة من الولد ذكورا واناثا كانوا نماذج كريمة في الشجاعة والفروسية والمروءة والسخاء، فقد صلحهم بتعاليم الاسلام وادابه. وكان دائما يزودهم بما يجعل منهم رجلا ذوي فضل وفضائل وكان ميراثه لهم رصيديا دينيا وانسانيا يثري نفوسهم ويجمل حياتهم بالسمو والنبيل. ولما حضرته الوفاة جمعهم ليلقي عليهم اخر وصاياه حتى يكونوا صلة كريمة له، ومن بين ما قال لهم: لا يفتقدن اصحابي غير وجهي وصلوهم بما كنت اصلهم به واجروا عليهم ما كنت اجري عليهم واكفوهم ماؤنة الطالب فان الرجل اذا طلب الحاجة اضطرب اركانه وارتعدت فراصحه مخافة ان يرد فوالله لرجل يتحمل على فراشه يراكم موضعا لحاجته اعظم منه عليكم مما تعطونه ثم طلب اليهم ان يوفوا ما عليه من الدين والوعود والا يزوجوا اخواتهم الا من الاكفاء وان يسودوا اكبرهم لكي يحترمهم الناس.

ولما مات دفنوه بالبقيع وجاء معاوية وكان خليفة المسلمين ليعزي اولاده فسألهم هل ترك من دين عليه؟ فقالوا: نعم ثلاثمائة الف درهم فقال هي علي، فرفض اولاده وقالوا انه اوصانا ان تقضي دينه الا من ثمن اراضيه فاشترى منهم معاوية اراضي بمبلغ الدين ثم راح عمرو بن سعيد يسد ما على ابيه حتى اعطى لكل ذي حق حقه.

طفولته الغضة الباكرة ومخايل النجابة تلوح عليه ساطعة وهاجة، وامارات العبقرية تومي الي ما ينتظره من غد موفق ومستقبل مشرق، فقد كان ذكاهه اسبق من عمره وطموحه اوسع من حياته، وفكره انضج من لداته. وكانت خطاه على طريق الاسلام قد بدأت بعد مفارقتها المهدي، رغم ان والده مسات كافرا يوم بدر، قتله الامام علي بن ابي طالب ﷺ ورياه عثمان بن عفان ذو النورين فأنبه صغيرا بآداب الاسلام وسقاه من تعاليم الدين الحنيف ما جعله ينمو ويزهو على حب الله ورسوله. وكانت فطرة سعيد بن العاص نقية صافية فترعرت فيها مثل الاسلام واينعت قيمه، سلوكا شريفا وشبابا عفيفا ومثالية رفيعة وشماثل زكية طاهرة.

ومع ان حبيبنا المصطفى ﷺ انتقل الى الرفيق الاعلى وسعيد بن العاص عمره تسع سنين فان سعيد بن العاص حظي برؤية الرسول ﷺ وشرف بحضور مجلسه وسمع منه الحديث الشريف: «خيركم في الاسلام خباركم في الجاهلية» واكثر من هذا حظي سعيد بحب الرسول ﷺ له وتقديره اياه ولا ادل على ذلك مما قاله ابن عمر رضي الله عنهما ان امرأة جاءت الى الرسول ﷺ ببرد، فقالت: اني نذرت ان اعطي هذا الثوب اكرم العرب، وكان سعيد بن العاص في مجلس الرسول ﷺ، فقال لها النبي ﷺ: اعطيه هذا الغلام، وأشار الى سعيد، ولذلك سميت الثياب السعيدية.

وقد ولد سعيد بن العاص في اعرق بيت من بيوت قريش، وكان جده يقال له ذو التاج، لانه كان اذا لبس المعاملة لا يلبسها احد يومئذ اعظاما له، كما كان سعيد أشبه الناس لحبة برسول الله ﷺ وقد اختاره عثمان ذو النورين ﷺ ضمن الاثني عشر رجلا الذين كانوا يكتبون القرآن ويعلمونه ومنهم ابي بن كعب وزيد بن ثابت. اما عن جوده وعطائه وسخائه ونذاه فامر يجل عن الوصف، بل يعيا به النبيان، فقد كان كثيرا ما يجمع اصحابه كل يوم جمعة، ويقم لهم اللوائم ويهدي اليهم الحلل كما كان يرسل الي بيوتهم بالهدايا والتحف والبر الكثير، واذا نفي الي علمه ان ناسا اصابتهم الفاقة او اناخ عليهم الدهر بكله، يقوم بوضع نقود داخل صرر ويوزعها عليهم في اثناء وجودهم بالمسجد وبذلك يرفع عنهم عبء الفقر ويكفيهم مذلة الدين.

ويلغ به السخاء حدا ان دفع ثمن دار حتى لا يبيعها صاحبها لئيسد دينا عليه، ولهذه الواقعة حكاية طريفة فقد كان سعد بن العاص يسير يوما في احد شوارع المدينة فاذا به يشعر بالعطش فطلب ماء ليروي ظمائه فخرج له رجل وسقاه حتى ارتوى ومرت على ذلك فترة من الزمن ثم علم سعيد ان هذا الرجل يعرض داره للبيع، فسال لماذا يبيع داره فقالوا: لانه مدين باربعة الاف دينسار فيعت الي صاحب الدين قال له: المبلغ دين علي، وارسل الي صاحب الدار فاضيينا عنك الدين فاستمتع بدارك، وكان ثمن شربة الماء التي شربها سعيد بن العاص اربعة آلاف دينار.

ومع ما في هذه الواقعة من مغالاة على الجود ومبالغة في الكرم فان حياة سعيد بن العاص كانت كالمزنة الوطفاء تخصب حيوات الاخرين وتحيل الجو النفسي للمكروبين الي جو مفعم بالنسائم الرقيقة والعبير الفواح، بل انه كان يقدم من البهات والغطايا المنج والجوانن مالا يتصوره انسان مغرق في موازيل، او موغل في التخيل تعالوا معا نستعرض هذه الواقعة ونضعها في موازين الكرم لنتعرف على اي نفس هذه التي جاوزت كل المقاييس والمعايير والاوزان.

كان رجل من القراء الذين يجالسون سعيد بن العاص قد اصابته فاقة شديدة فقالت له امراته ان اميرنا هذا يوصف بالكرم فلو نكرت له حالك فلعله يسمح لك بشيء، فقال لها ويحك لا تحلقي وجهي، فالتحت عليه حتى ذهب الي سعيد ابن العاص وجلس اليه ولكنه لم يثبت بينت شقة ولما انصرف الناس مكث الرجل جالسا في مكانه فقال له سعيد اظن جلوسك حاجة، فسكت الرجل فقال سعيد لغلمانته انصرفوا ثم قال له: لم يبق عيري وغيرك وانتظر من الرجل ان يتكلم ولكنه ظل صامتا فاطفا سعيد المصباح ثم قال له، رحمك الله لست ترى وجهي



روائع القصص

قصة الأعمى والأقرع والأبرص

فاعصاك الله، فقال: لقد ورثت لكابري عن كابر، فقال: ان كنت كاذبا صيرك الله الي ما كنت، واتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فسر عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: ان كنت كاذبا صيرك الله الي ما كنت، واتى الأعمى في صورته فقال: رجل مسكين، وابن سبيل، وتقطعنت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله، ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله بصري، فقيرا فقد اغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا اجهدك اليوم بشيء أخذته له، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتكم فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبك.

إليك؟ قال: البقر، قال: فأعطاه بقرة حاملا، وقال: ببارك لك فيها، واتى الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره، قال: فاي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة والدا، فأتتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من إبسل، ولهذا واد من بقر، ولهذا واد من غنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين، تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله، ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعبرا، اتبلغ عليه في سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كاتي أعرفك، ألم تكن أبرص يقترك الناس، فقيرا

عن ابي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن ثلاثة في بني اسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، بدا له عز وجل أن يبئليهم، فبعث اليهم ملكا، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل أو قال: البقر، هو شك في ذلك أن الأبرص والأقرع قال أحدهما: الإبل، وقال الآخر: البقر، فأعطي ناقة عشراء، فقال: ببارك لك فيها، واتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا فقد قدرني الناس، قال: فمسحه فذهب واعطي شعرا حسنا، قال: فاي المال أحب

ذنوب كبيرة

من السحت، النار اولي به، والسحت: كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار. وذكره الواحدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى (قل لا يسنوي الخبيث والطيب). وعن جابر ان رجلا قال: يا رسول الله، ان الخمر كانت تجارتي واني قد جمعت من بيعها مالا، فهل ينفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله؟ فقال رسول الله ﷺ: ان انفقته في حج او جهاد او صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة، ان الله لا يقبل الا الطيب، فانزل الله تصديقا لقول رسول الله ﷺ: (قل لا يسنوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث).

المفلس من امتي من ياتي بصلاة وزكاة وصيام وحج وياتي وقد شتم هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا، فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار. وجاء في الحديث عن المرأة التي ظهرت نفسها بالرجم: «لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له، او لغبلت منه»، والمكاس من فيه شبهه من قاطع الطريق وهو من اللصوص، وجابي المكس وكتابه وشاهده وأخذه من جندي وسبيج وصاحب راية شركاء في الوزر اكلون للسلحت والحرام، وصح ان رسول الله ﷺ قال: لا يدخل الجنة لحم نبت

وهو داخل في قوله تعالى (انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم)، والمكاس من اكبر اعوان الظلمة، بل هو من الظلمة انفسهم، فإنه يأخذ ما لا يستحق ويعطيه لمن لا يستحق، ولهذا قال النبي ﷺ: المكاس لا يدخل الجنة، وقال ﷺ: لا يدخل الجنة صاحب مكس، رواه ابو داود، وما ذاك الا لانه يتقلد مظالم العباد، ومن ابن للمكاس يوم القيامة ان يؤدي للناس ما اخذ منهم؟ انما يأخذون من حسناته ان كانت له حسنات، وهو داخل في قول النبي ﷺ: انثرون من المفلس؟ قالوا: يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: ان

المكاس

غزوات الرسول

غزوة بدر الكبرى

لقد هزم جند الله المشركين تحت شعار: أحد، أحد، وجعلوا اهدافهم رؤوس الكفر وهم يهتفون: يا منصور أمث أمث، وأمر رسول الله ﷺ بأبي جهل ان يلتمس في القتلى، وكان اول من لقي ابا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح.

يقول معاذ: سمعت القوم يقول معاذ: سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة - الشجر المتلف - لقد كان وسط غابة من الرماح أقامها رجاله حوله وهم يقولون: ابو الحكم لا يخلص اليه، فلما سمعتها جعلته من شأني، فصمدت نحوه، فلما امكنتني حملت عليه فضربه ضربة اطارت قدمه بنصف ساقه، وضربني ابنة عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني - غلبني - القتال عنه، فلقد قاتلت معاذة عامة يومي واني لاسحبها خلفي، فلما آتتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها

ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبتته فتركه وبه رمق، وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبدالله بن مسعود بأبي جهل قال: فوجدته بأخر رمق فعرفته، فوضعت رجلي على عنقه وقد كان ضبت - أي قبض عليه - بي مرة بمكة فأتاني ولكزني - أي ضربني - ثم قلت له: هل أخزأك الله يا عدو الله؟

قال: وبماذا اخزاني؟ اعدم من رجل قتلتموه - أي ليس علي عار فلن ابعد ان اكون رجلا قتله قومه - اخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قلت: لله ولرسوله.

قال ابو جهل: لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم.

ثم احتز ابن مسعود رأسه وجاء به الى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله هذا رأس عدو الله ابي جهل.

فقال رسول الله ﷺ: «الله الذي لا إله غيره».

قال ابن مسعود: والله الذي لا إله غيره، والقي رأس ابي جهل بين يدي رسول الله ﷺ فحمد الله وسجد شكرًا لله. وقال: «الله اكبر، الحمد لله الذي صدق وعده وحده.. ان لكل امة فرعون، وان فرعون هذه الامة ابو جهل».

وابو جهل فرعون هذه الامة أشد واغلظ من فراعنة سائر الامم ان فرعون موسى حين ادركه الغرق قال: (امنت انه لا إله الا الذي آمننت به بنو

فرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا.

بقلم سيد الرفااعي